التوباماروس يعلنون المرحلة القادمة، مرحلة الهجوم على السلطة

كانت السنتان الاخيرتان في الاورغواي فترةهامة في نضال حركة التحرر الوطني فيها . فقد كانت سنة ١٩٧١ سنة الانتخابات التي اعلن خلالها التوباماروس هدنة مؤقتة مفاجئة ، بانتظار نتيجة الانتخابات ، ليعودوا ويستانفوا كفاحهم المسلح ، بعدما بدت خيبة الشعب واضحة ، من وعود نظام الحكم القائم ، واعلامهم الخائب بتغييرات جذرية تؤدي اليها نتائج الانتخابات .

وفي المقابلة التالية التي اجراها مراسل « برنسا لاتينا » الكوبية ، مع ممثل للتوباماروس في الاورغواي استعرض التوباماروس ميزات المرحلة السابقة ، وقدموا تقييما لها ، وشرحوا الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة ، التي حددوها بمرحلة الهجوم على السلطة .

□ لماذا قرر التوباماروس انهاء الهدنة التي كانوا قد اعلنوها عن طريقكم ، واستئناف عملياتهم المسلحة بعد الانتخابات ؟

● اننا ما ان استطعنا ان نضع تحليلا للوضع في ٢٠ كانون الاول ١٩٧١ ، اخذنا اربعة اهداف واصدرنا اعلان « البايزاندو » .

اولا ، رأينا بان الحاق الهزيمة بالنظام الاوليغارشي ليس امرا سهلا ، وانه في مجال الانتخابات ـ كما ظهر مؤخرا ـ فانه ما زال قادرا على ان يلعب لعبة مربحة الى حد ما ، برغم ان هناك بعض النقاط اللفتة للنظر : حقيقة انه للمرة الاولى منذ سنوات عديدة ، برز التساؤل حول ما اذا كانت الانتخابات هي فعلا تعبيرا عن ارادة الشعب .

لقد رأينا في شخصية فيريرا الدوناتي ، بروز عنصر متجبر ، حقيقة سياسية لا شك فيها : انها بروز قائد من داخل الحزب الوطني ، الذي يبدو ، وكأنه يجسد عودة ثبوت الميول القومية والمعادية للامبريالية القديمة ، في ذلك الحزب ، بالاضافة الى حركة شبيبة مرد بمرحلة تدوير كبيرة . الا عند وقت طويل لم تكن تسمع ابدا ، من البلانكو (اي العضو في الحزب الوطني) يقول بان مشاكل ثورة شعب الاورغواي او المشاكل الاجتماعية بصورة عامة ، خلال عهد الحكومة السابقة ، تعود الى اسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية ، هي التي تسبب الانتفاضات، وليس اي وحش غريب عن البلاد . ولكن رغم ان تلك التأكيدات لم تتضمن اي التزام عام ، فان ما انضج هو نوع اخر من الالتزام فيما يتعلق بالحلول السياسية لهذا الحزب .

ورأينا كعامل اساسي حقيقة ان اكثرية مهمة من الشعب صوتت من اجل التغيير ، وبالتالي شعرت بالخيبة من الانتخابات . وعلى ضوء ذلك كان على النظمة ان تؤكد على الكفاح المسلح كالحل الوحيد لمشاكل البلاد ، والبديل الوحيد الذي يؤدي الى التغيير . ان هذا يفسر سبب الفائدة المهدئة واستئنافنا للكفاح المسلح .

□ نريد مراجعة لفترة سنة ١٩٧١ بالنسبة للحركة ؟

● ربما علينا ان نعود قليلا الى الوراء ، الى شهر آب ١٩٧٠ . ان هذا مهم من اجل تفسير خطوطنا التكتيكية للعام الماضي .

كما تعلمون ، فقد اعتقلت مجموعة مهمة من الرفاق في ذلك الوقت . ولكن الانتصار التكتيكي للحكومة تحول الى هزيمة استراتيجية . لقد اعتقدت الحكومة بانها نجحت في تصفيتنا ، لانها نجحت في اعتقال رفاق من ذوي المسؤوليات الكبيرة ، ومن اكثرهم خبرة وتجربة ، او ما اسمته انذاك بـ « القيادة المركزية » . ولكنها عادت لتجابه استعادة التنظيم لقواه ، فقط بعد بضعة اشهر ، حيث كان مستوى عملياته مماثل لما كان عليه من قبل .

اما العمليات التي كانت ميزة تلك المرحلة ، فقد كانت مصادرة صندوق استرهان الدولة ، حيث اظهرت المنظمة مستوى تقنياً عالٍ في العمل ، واختطاف الدبلوماسي البريطاني جوفري جاكسون حيث اظهرت المنظمة بانها تمتلك تنظيما عسكريا ضخما .

وبعدها بوقت قصير ، اصبح سجن الشعب عنصرا سياسيا مركزيا . في ذلك الوقت كان سجن الشعب يتمتع بدرجة اهمية استمرار حرية الرفاق تحت الارض ، في سنة ١٩٧٦ . اي انه ابتداء باعتقالات شهر آب في سنة ١٩٧٠ ، فقد كانت الراية السياسية الرئيسية التي يجب ان يدافع عنها من قبل المنظمة ، هي المعتقلين . لقد كان ذلك عاملا رئيسا للضغط ، وعلى استئناف عملياتنا للنظام ، من منطلق سياسي في الاساس .

لقد استعادة منظمتنا لنشاطها من هزيمة شهر آب ١٩٧٠ ، التكتيكية ، تحدد ايضا القوة الناتجة لاحياء جديد في منهج القمع . اي انه للمرة الاولى كان هناك تعاون في الجهاز القمعي، بمستويات نفوذ مختلفة ، وطريقين لتفسير ظاهرة التوباماروس .

طرف اختار شكلا للقمع مستعملا الاساليب التقليدية ، ومفترضا بانه يمكن الحاق الهزيمة بحركة التحرر الوطني عسكريا .

اما الميل الاخر فقد اخذ كنقطة انطلاق فهم ان منظمتنا قد تجاوزت المراحل الاولية لكافة حركات الغيريلا ، وقد اصبحت غير قابلة للتدمير على الصعيد العسكري المحض . ان هذا الميل الذي قلت بانه بدأ يبرز انذاك ، قد اصبح الشعور السائد اليوم . وهذا الاتجاه يدعو الى العزلة السياسية للمنظمة ، كطريق لارهاقها ، ومنعها من النمو وتحقيق تطور اكبر واكبر .

ومع عمليات الغراد الجماعية من السجن النسائي وخاصة من مونتوكاديناي ، يمكن ان نلحظ ظاهرة اخرى : ان الاوليغارشية قد اضطرت الى لعب احدى آخر اوراقها ـ وليس ورقتها الاخيرة بالتأكيد ـ الاحتياطي الاستراتيجي الذي طالما هددت به : القاء القوات المسلحة في الساحة لممارسة القمع . ان ظهور الجيش في الساحة يعدل في ظروف النضال .

□ بعد الانتخابات ، عندما استأنفتم الكفاح المسلح، ماذا تعلم، وكيف تواجهون الان هذا العدو الجديد ، القوات المسلحة ؟

● في ذلك الوقت عندما قررنا استمرار النضال المسلح ، رأينا ان الفضل طريقة لذلك هي بواسطة التشكيك بمهمة الجيش الاساسية : السيطرة على ارضنا الاقليمية . لهذا السبب كنا نقوم بالعمليات برغم ان معظمها غير معروف بسبب الحصار الاعلامي الرسمي عليها .

وبعدما اخذنا اربعة اهداف في بايساندو (المطار ، محطة اذاعة ومخفر للشرطة) قمنا بعملية مصادرة الاسلحة في انحاء البلاد تقريبا . واختلنا محطة اذاعة اخرى في ميناس ومزرعة في بايساندو وفيرا .

وهكذا نرى بان خصائص هذه المرحلة هي احتلال الارض ، ونشر نشاطات المنظمة في انحاء البلاد .

□ في هذه الاثناء ، ما الذي تفعله الحكومة ؟

● ان الحكومة تقوم بتحركات سياسية ضدنا في محاولة منها لعزلنا . انها تعلن علينا فرقة الوت (وهي منظمة شبه عسكرية تقوم بعمليات الاغتيالات السياسية) وهي تفرض حصارا اعلاميا على عملياتنا ، وتلجأ الى سلاح التعذيب ضد المعتقلين السياسيين .

وقد لاحظنا بروز لعبة سياسية خاصة جدا : فمن جهة تحاول الحكومة والقوى القمعية واكثر القطاعات السياسية رجعية ، تسمى بان تضع المنظمة مع الجبهة الوسعة ، ولكنه في الوقت نفسه ، هناك محاولة ظاهرة لعزل حركة التحرر الوطني سياسيا : « الحربة للجميع ، ولكن اكثر الاجراءات القمعية قساوة هي للتوباماروس » ولكن في الحقيقة هذه مظاهر غير صحيحة ، لانه من وراء مخططات القمع ، مثل مشروع قرار الامن القومي الذي طرح على البرلمان ، هناك النية لقمع كافة اشكال المعارضة .

كذلك فان الحصار الاعلامي يستهدف عزلنا سياسيا . وليس هناك ما يدعو الى الاستغراب في ذلك ، لانه خلال الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٧٢ المنصرمة ، قام التوباماروس باكثر من ٦٠ عملية . وفي بعض الاحيان شن التوباماروس اكثر من عمليتين في اليوم الواحد . ومع ذلك فان كلمة واحدة عن تلك العمليات لم تنشرها الصحف !

وهم يستهدفون من وراء هذا التعتيم الاعلامي، تقديم صورة مضللة زائفة عن نجاح حملات الثورة المضادة التي تشنها السلطة باجهزتها المختصة، فاذا ما اخذنا ببيانات الحكومة الرسمية يبدو الامر وكأن السلطة تحقق الانتصار تلو الاخر ، بينما التوباماروس يحققون الهزيمة تلو الاخرى !

وهناك في النهاية ، ظهور التعذيب مرة اخرى . ان سياسة التعذيب مسألة مالوفة بالنسبة للمنظمة . انها الطريقة التقليدية القديمة المتبعة لتحصيل المعلومات التي هي عنصر اساسي لمحاربتنا .. ولكننا نحن الذين نشارك الشعور السائد اليوم . وهذا الاتجاه يدعو الى العزلة السياسية للمنظمة ، كطريق لارهاقها ، ومنعها من النمو وتحقيق تطور اكبر واكبر .

ومع عمليات الغراد الجماعية من السجن النسائي وخاصة من مونتوكاديناي ، يمكن ان نلحظ ظاهرة اخرى : ان الاوليغارشية قد اضطرت الى لعب احدى آخر اوراقها ـ وليس ورقتها الاخيرة بالتأكيد ـ الاحتياطي الاستراتيجي الذي طالما هددت به : القاء القوات المسلحة في الساحة لممارسة القمع . ان ظهور الجيش في الساحة يعدل في ظروف النضال .

□ بعد الانتخابات ، عندما استأنفتم الكفاح المسلح، ماذا تعلم، وكيف تواجهون الان هذا العدو الجديد ، القوات المسلحة ؟

● في ذلك الوقت عندما قررنا استمرار النضال المسلح ، رأينا ان الفضل طريقة لذلك هي بواسطة التشكيك بمهمة الجيش الاساسية : السيطرة على ارضنا الاقليمية . لهذا السبب كنا نقوم بالعمليات برغم ان معظمها غير معروف بسبب الحصار الاعلامي الرسمي عليها .

وبعدما اخذنا اربعة اهداف في بايساندو (المطار ، محطة اذاعة ومخفر للشرطة) قمنا بعملية مصادرة الاسلحة في انحاء البلاد تقريبا . واختلنا محطة اذاعة اخرى في ميناس ومزرعة في بايساندو وفيرا .

وهكذا نرى بان خصائص هذه المرحلة هي احتلال الارض ، ونشر نشاطات المنظمة في انحاء البلاد .

□ في هذه الاثناء ، ما الذي تفعله الحكومة ؟

● ان الحكومة تقوم بتحركات سياسية ضدنا في محاولة منها لعزلنا . انها تعلن علينا فرقة الوت (وهي منظمة شبه عسكرية تقوم بعمليات الاغتيالات السياسية) وهي تفرض حصارا اعلاميا على عملياتنا ، وتلجأ الى سلاح التعذيب ضد المعتقلين السياسيين .

وقد لاحظنا بروز لعبة سياسية خاصة جدا : فمن جهة تحاول الحكومة والقوى القمعية واكثر القطاعات السياسية رجعية ، تسعى بان تضع المنظمة مع الجبهة الوسعة ، ولكنه في الوقت نفسه ، هناك محاولة ظاهرة لعزل حركة التحرر الوطني سياسيا : « الحربة للجميع ، ولكن اكثر الاجراءات القمعية قساوة هي للتوباماروس » ولكن في الحقيقة هذه مظاهر غير صحيحة ، لانه من وراء مخططات القمع ، مثل مشروع قرار الامن القومي الذي طرح على البرلمان ، هناك النية لقمع كافة اشكال المعارضة .

كذلك فان الحصار الاعلامي يستهدف عزلنا سياسيا . وليس هناك ما يدعو الى الاستغراب في ذلك ، لانه خلال الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٧٢ المنصرمة ، قام التوباماروس باكثر من ٦٠ عملية . وفي بعض الاحيان شن التوباماروس اكثر من عمليتين في اليوم الواحد . ومع ذلك فان كلمة واحدة عن تلك العمليات لم تنشرها الصحف !

وهم يستهدفون من وراء هذا التعتيم الاعلامي، تقديم صورة مضللة زائفة عن نجاح حملات الثورة المضادة التي تشنها السلطة باجهزتها المختصة، فاذا ما اخذنا ببيانات الحكومة الرسمية يبدو الامر وكأن السلطة تحقق الانتصار تلو الاخر ، بينما التوباماروس يحققون الهزيمة تلو الاخرى !

وهناك في النهاية ، ظهور التعذيب مرة اخرى . ان سياسة التعذيب مسألة مالوفة بالنسبة للمنظمة . انها الطريقة التقليدية القديمة المتبعة لتحصيل المعلومات التي هي عنصر اساسي لمحاربتنا .. ولكننا نحن الذين نشارك الشعور السائد اليوم . وهذا الاتجاه يدعو الى العزلة السياسية للمنظمة ، كطريق لارهاقها ، ومنعها من النمو وتحقيق تطور اكبر واكبر .

ومع عمليات الغراد الجماعية من السجن النسائي وخاصة من مونتوكاديناي ، يمكن ان نلحظ ظاهرة اخرى : ان الاوليغارشية قد اضطرت الى لعب احدى آخر اوراقها ـ وليس ورقتها الاخيرة بالتأكيد ـ الاحتياطي الاستراتيجي الذي طالما هددت به : القاء القوات المسلحة في الساحة لممارسة القمع . ان ظهور الجيش في الساحة يعدل في ظروف النضال .

□ بعد الانتخابات ، عندما استأنفتم الكفاح المسلح، ماذا تعلم، وكيف تواجهون الان هذا العدو الجديد ، القوات المسلحة ؟

● في ذلك الوقت عندما قررنا استمرار النضال المسلح ، رأينا ان الفضل طريقة لذلك هي بواسطة التشكيك بمهمة الجيش الاساسية : السيطرة على ارضنا الاقليمية . لهذا السبب كنا نقوم بالعمليات برغم ان معظمها غير معروف بسبب الحصار الاعلامي الرسمي عليها .

وبعدما اخذنا اربعة اهداف في بايساندو (المطار ، محطة اذاعة ومخفر للشرطة) قمنا بعملية مصادرة الاسلحة في انحاء البلاد تقريبا . واختلنا محطة اذاعة اخرى في ميناس ومزرعة في بايساندو وفيرا .

وهكذا نرى بان خصائص هذه المرحلة هي احتلال الارض ، ونشر نشاطات المنظمة في انحاء البلاد .

□ في هذه الاثناء ، ما الذي تفعله الحكومة ؟

● ان الحكومة تقوم بتحركات سياسية ضدنا في محاولة منها لعزلنا . انها تعلن علينا فرقة الوت (وهي منظمة شبه عسكرية تقوم بعمليات الاغتيالات السياسية) وهي تفرض حصارا اعلاميا على عملياتنا ، وتلجأ الى سلاح التعذيب ضد المعتقلين السياسيين .

وقد لاحظنا بروز لعبة سياسية خاصة جدا : فمن جهة تحاول الحكومة والقوى القمعية واكثر القطاعات السياسية رجعية ، تسعى بان تضع المنظمة مع الجبهة الوسعة ، ولكنه في الوقت نفسه ، هناك محاولة ظاهرة لعزل حركة التحرر الوطني سياسيا : « الحربة للجميع ، ولكن اكثر الاجراءات القمعية قساوة هي للتوباماروس » ولكن في الحقيقة هذه مظاهر غير صحيحة ، لانه من وراء مخططات القمع ، مثل مشروع قرار الامن القومي الذي طرح على البرلمان ، هناك النية لقمع كافة اشكال المعارضة .

كذلك فان الحصار الاعلامي يستهدف عزلنا سياسيا . وليس هناك ما يدعو الى الاستغراب في ذلك ، لانه خلال الاشهر الثلاثة الاولى من سنة ١٩٧٢ المنصرمة ، قام التوباماروس باكثر من

من أجل تشكيل لجنة تضامن عربية مع المناضلين المعتقلين في سجون شاه إيران

لم يعد واقع التلاحم الكفاحي بين شعوب شرقنا خافيا على احد من المناضلين الواعين . فالامبريالية والصهيونية والرجعيات الحكومية تدفع بتعاونها وتآمرها المشترك على شعوب الشرق بقضية تلاحم نضالات شعوب شرقنا الى مرحلة جديدة ، ينحتم فيها على جميع الحركات والمنظمات والاحزاب التقدمية والثورية ان تدرك ضرورة تشديد النضال وتجنيده في وقائع ملموسة ابسط اشكالها التضامن والتعاطف وتبادل العون بين الحركات والمنظمات الثورية لشعوب شرقنا والشعوب الايرانية، التي تربطها علاقات وثيقة بالامة العربية وبقية امم الشرق الاخرى كالاتراك والاكراد وغيرهما ، تحتل موقعا في جبهة شعوب شرقنا النضالية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المتعاونة معها خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار الدور الذي اوكلته الامبريالية والصهيونية لحكومة الشاه الرجعية لتقوم به ، باعتبارها كلب حراسة لحماية المصالح الامبريالية في الخليج العربي وعلى الجناح الشرقي للامة العربية، بالاضافة الى دور التآمر والتخريب ضد الحركات التقدمية والقومية لشعوب شرقنا . وعلى الرغم من الظروف القاسية والمريرة التي تمر بها الحركات الثورية الايرانية المتنامية فان مناضليها لم يدخروا وسعا في التعاطف والتضامن مع الثورة الفلسطينية خاصة ونضال الامة العربية عامة ضد الامبريالية والصهيونية .

ان فرقا عديدة من المناضلين الايرانيين من انصار الثورة الفلسطينية قد قدموا الى المحاكم وحكم على العشرات منهم باحكام تتجاوز المائة من السنين بسبب تعاطفهم ونضامنهم مع الثورة الفلسطينية .

ان فريق فلسطين والناطق الصادق باسمهم المناضل الثوري المقدام شكر الله بازيزاد وفريق المدعين الثوريين والمناضل البارز منهم الدكتور كورش لاشائي يعانون الان شتى انواع التعذيب والاضطهاد والتنكيل على ايدي جلاوزة الشاه وجهاز « الساڤاك » ـ الامن الايراني الموجه من الامبريالية الامريكية والصهيونية الاسرائيلية .

ان جميع هؤلاء المناضلين الذين يعتبرون صوت الشباب الايراني التقدمي يعبرون بحق ابناء بررة للشعوب الايرانية ، هم انصار حميمون للثورة الفلسطينية وسائر شعوب الشرق ، لذلك كله يجب التضامن معهم والعمل من اجل انقاذ حياتهم من براثن حكام ايران المتخلفة بدماء المئات من المناضلين والقادة الوطنيين الايرانيين . ان مسئوليات تعزيز كفاح شعوب الشرق عامة وتلاحم كفاح الشعوب الايرانية مع الامة العربية خاصة تتطلب تضامن الوطنيين والثوريين العرب مع المناضلين الايرانيين ودعمهم في محنتهم . ولهل تشكيل لجنة تضامن عربية تضم الشخصيات القانونية التقدمية وممثلي الاحزاب والتنظيمات الديمقراطية وسائر الهيئات المؤمنة بالحق والعدالة للتضامن مع احرار ايران والمطالبة بتحرير الالوف منهم بعتبر خطوة جادة على طريق تعزيز التلاحم الكفاحي بين الامة العربية والشعوب الايرانية، فضلا عن كونه اداء لواجب انساني تجاه خيرة ابناء ايران البررة واخلص حلفاء وانصار العرب منهم.

فالى العمل من اجل لجنة تضامن عربية مع مناضلي ايران وسجنائهم الاحرار .

ولتحيا الوحدة الكفاحية لشعوب شرقنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة .

وعاشت الاخوة الكفاحية بين الامة العربية والشعوب الايرانية الناضلة .

□ لماذا قامت السلطات باعتقال الرفيقة ماريا اليسا روبايني ؟

● ان ماريا اليسا روبايني هي احدى قيادات التوباماروس ، وقد اعتقلت في ٢٦ آذار ١٩٧٢ ، وهي تتعرض للتعذيب الوحشي منذ ذلك الحين . ان ماريا اليسا روبايني هي احدى قيادات التوباماروس ، وقد اعتقلت في ٢٦ آذار ١٩٧٢ ، وهي تتعرض للتعذيب الوحشي منذ ذلك الحين .

□ ما هي الاسباب التي ادت الى اعتقالها ؟

● ان ماريا اليسا روبايني هي احدى قيادات التوباماروس ، وقد اعتقلت في ٢٦ آذار ١٩٧٢ ، وهي تتعرض للتعذيب الوحشي منذ ذلك الحين .

□ ما هي الاسباب التي ادت الى اعتقالها ؟

● ان ماريا اليسا روبايني هي احدى قيادات التوباماروس ، وقد اعتقلت في ٢٦ آذار ١٩٧٢ ، وهي تتعرض للتعذيب الوحشي منذ ذلك الحين .

□ ما هي الاسباب التي ادت الى اعتقالها ؟

● ان ماريا اليسا روبايني هي احدى قيادات التوباماروس ، وقد اعتقلت في ٢٦ آذار ١٩٧٢ ، وهي تتعرض للتعذيب الوحشي منذ ذلك الحين .

□ ما هي الاسباب التي ادت الى اعتقالها ؟

محاكمة المناضلين الأشتراك في انقره تعكس أزمة النظام السياسية

بدأت في انقره محاكمة ٢٦٧ شخصا امام محكمة عسكرية حيث اتهم ١٨٨ منهم بالانتماء الى حزب العمال والفلاحين الثوري ، المعروف بانجاهاته الماوية . ولقد ورد في الاتهام بان لحزب العمال والفلاحين الثوري ، علاقات وثيقة مع جيش التحرير الشعبي الذي ينسب اليه اغلب العمليات الفدائية التي جرت في تركيا .

ومن بين الذين يحاكمون الاستاذ دوكو بريشك ، الذي شغل منصب استاذ مساعد في جامعة انقره . وكما اتهم بريشك بانه قائد ومنظر حزب العمال والفلاحين الثوري .

وقد تعرض بريشك ، الاستاذ في كلية الحقوق في الجامعة ، والبالغ الثلاثين من العمر ، تعرض وزملاءه لعمليات التعذيب والعاملة القاسية اثناء التحقيق ، اثناء التحقيقات معهم .

ووصف بريشك النظام القائم في تركيا بانه « ديكتاتورية عسكرية فاشية » ، وقال بان المحكمة العسكرية التي تحاكمه ورفاقه ، هي جزء من هذا الحكم العسكري الفاشي . واجاب ردا على سؤاله عن ٢٦ آخرين من رفاقه ، من مهنتهم ، بانهم « شيوعيين ثوريين » !

ان هذه المحاكمات التي بدأت مؤخرا في انقره تعتبر من اشد المحاكمات التي وجهها النظام ضد الحركة الوطنية الثورية في تركيا . ونظرا لان السلطة تتعمد سياستها القمعية لاضعاف الحركة وتصفية قياداتها . ولكنها في الوقت نفسه تعكس ازمة النظام الرجعي الفاشي في تركيا ، الذي يضطر بشكل متعاظم ، الى تصعيد سياسته القمعية لمواجهة تنامي الحركة الوطنية الثورية في البلاد ، التي تشمل من اجل تغيير جذري لنظام الحكم القائم ، الذي يهدر مصالح طبقة على حساب الاكثرية الساحقة لجماهير الشعب التركي ، والذي فتح ابواب البلاد على مصراعيها امام الصلا ، الامبريالية الامريكية ، وبحالف على علاقة التبعية مع الولايات المتحدة كنظام له دوره الخاص في الاستراتيجية الامبريالية الامريكية في المنطقة .

ان محاكمات الوطنيين والثوريين الاتراك في محاكم النظام القائم في ظل الاحكام العسكرية ، والمستند على تحالف القوى الاكثر رجعية وتخلفا في المجتمع التركي ، الاقطاعية والاكثر تعصبا ، بل انها بخصائصها القمعية ستزيد من حدة ازمة النظام ، وستكون في الصعيد نفسه لتطوير وعي الجماهير الشعبية على التمسك بالقتال بان ما يحصل في محاكمة « ٢٦ ثوريا » وعملاء لقوى خارجية معادية لتركيا » !!

ان هذه المحاكمات للمناضلين الاتراك ستساعد في كشف طبيعة النظام الرجعي القائم وستسهل نشاط كافة القوى الوطنية الثورية في تعبئة الجماهير التركية للنضال ضد الرجعية والامبريالية ■■

مؤسسة « سجن الشعب » تبرز كتعبير عن العدالة الثورية ، ضمن الخطوط التكتيكية الرئيسية التي وضعتها المنظمة في سنة ١٩٧١ .

□ ان عمليات الغراد الجماعي من السجون كانت ناجحة عامة من نشاطات المنظمة في سنة ١٩٧١ . لماذا قامت بها المنظمة ، وما هي اهميتها ؟

● هناك قانون غير مكتوب ، امر لا يتناقش حتى بين التوباماروس : ان المنظمة لا تنسى المعتقلين . عندما تكون في الشارع فانت لا تنسى رفاقك في السجن . وعندما تكون في السجن فانت تعرف بان الرفاق في الخارج لم ينسوك . انه اروع تعبير عن تضامن المنظمة مع افضالها ..

□ ان سنة ١٩٧١ كانت سنة الانتخابات في الاورغواي . وبالنسبة لمنظمة سياسية ـ عسكرية ، فان هذا الامر ليس شيئا بسيطا ، ان تواجه المنظمة عملية انتخابية ثم لو احببنا ذلك ام لا ، الامال الشعبية كيف حل التوباماروس ذلك المأزق ، وفي اطار ذلك الحل ، لماذا اطلقوا هدنة من طرف واحد ؟

● كانت الانتخابات حقيقة موضوعية ، وكان علينا ان نحللها بواقعية . وقد قررنا ان نعطي الجبهة الموسعة تأييدا نقديا ، وان ندعو الى هدنة من طرف واحد لعدة اسباب . والسبب الرئيسي كان ان المنظمة سلسلة الاضطلاعات (الخطف) ، وتثبيت سجن الشعب ، وعمليات الغراد الجماعية ، وتحقيق مركز سلطة موازية في سنة ١٩٧١ ، كانت تمثل فعلا سياسيا في الساحة كان هذا الوضع للمرة الاولى في تاريخ المنظمة .

وكانت نقطة التحول التكتيكية هي اطلاقنا سراح السفير البريطاني جاكسون . لقد كسبنا معركة اطلاق سراح رفاقنا المعتقلين بواسطة عملية الغراد الجماعي ، وقمنا بدورنا باتخاذ قرار اطلاق سراح الدبلوماسي .

ورغم اننا كنا على الصعيد التكتيكي نمثل فعلا معينا ، فان العنصر الثاني كان ، ان المنظمة لم تكن بحاجة لان تقف ضد تيار التظلمات الشعبية التي ايقظتها الانتخابات ، بل اننا لم يكن لدينا اي امكانية لان نفعل ذلك ـ الا بواسطة عمليات من الصعب تصورها . واعلنا الهدنة حتى لا نبدو وكأننا نشكك بامر قد يكون تعبيراً شعبياً ، برغم اننا اوضحنا باننا لا نثق بالطريق الانتخابي لحل مشاكل شعبنا .

كذلك ان مجرد وجود الجبهة الموسعة ، كتيار عكس النقمة الشعبية ، قد حدد تكتيكات المنظمة .

□ ماذا كان الخط التكتيكي الاساسي الذي وضعته المنظمة لسنة ١٩٧٢ ؟

● من المؤكد اننا وضعنا خطوطا عريضة ترشد نشاطاتنا . ان نقطة انطلاقنا هي تقييم عملية التدهور التي تمر بها البلاد ـ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ـ ونشاط المنظمة المتزايد كعنصر ديناميكي في العملية .

وهذا لا يمكننا على العمل فقط . ان الوضع القائم ، والنظمات المتوالدة بالاضافة الى القطاعات الاجتماعية التي تتوقع منا اشياء ملموسة ، اجبرنا ايضا على استعمال كافة مواردنا .

ان نحلل الفصل الطرق لاستعمالها ، ابتداء من كون ان التكتيكات الملائمة لفترة معينة لا تستمر في كونها ملائمة لفترة اخرى . مثلا ، اذا خفنا حملة دعائية مسلحة ، من اجل هدف ما ، فان الوقت سيجيء عندما يكون علينا ان نحقق هذا الهدف . اذ لا نستطيع مواصلة تلك الدعاية والا فاننا نخاطر بان نصبح دعاويين . ان الخطر موجود في قضية الدعاية المسلحة ، وفي سلسلة الخطوط التكتيكية بكاملها .

ونحن لا نستطيع ان نتناسى حقيقة ان العامل الاساسي في اشمال الوعي السياسي ليس المناشير او العمليات الجذابة . ان العنصر الاساسي هنا هو التشكيك الموضوعي للنظام القائم ، في كل مرحلة . وهنا يمكن القول بان التطورات التكتيكية في سنة ١٩٧١ لا يمكن ان تطبق عمليا كخط اساسي للمنظمة ، رغم ان هناك بعض الخطوط بالطبع ، التي ستستمر ، مثل الدعاية المسلحة وسجن الشعب ، والعدالة الثورية . ولكنها لن تستمر كخطوط اساسية كانت ملائمة في السابق ، بل كخطوط مكملة لخط العمل الرئيسي .

اننا منذ سنة ١٩٦٨ نخوض معركة لكسب اوسع القطاعات الشعبية ، وقد نجحنا الى حد بعيد : ان فرقا هامة من الشعب تؤيدنا .

والان علينا ان نتجاوز تلك المرحلة السياسية ونتجاوز هدف السلطة المزدوجة ، وان ننمي في بلدنا الوجود غير المشكوك فيه ، لقوة ثورية في حالة حرب . يجب ان ننازع حكم الاوليغارشية .

والان ، حتى تكسب الشعب الى جانبنا ، فان عليه ان يعي بان الانتصار ممكن ، وبان الاتجاه هو انجاه قابل للحياة ، وباننا نشكل من دون شك ، قوة حقيقية نضع الثورة في شروط ممكنة . اننا سنمضي لان نصبح قوة بديل حقيقية ■■